



## الافتتاحية

### أنموذج الاقتدار العلمي

إن الحقيقة التي يشاهدها المرء بوضوح هي أن المؤسسات الإنتاجية في بلدنا شهدت نموًا ملحوظاً على مدى أعوام عدة. هذا إنما يثبت وجود قطاع خاصٍ قدير وقوي في البلاد. إن مشاهدة ما يُنجز والحركة التي تجري تجعل المرء متفائلاً حقاً بأننا نستطيع تحقيق النمو المنشود. أعتقد أننا قادرون على تقديم معرض أمس كأنموذج لاستعراض الاقتدار العلمي والتكنولوجي للبلاد.

## قضية ساخنة

### أي منطق هذا!

إن بعض العوائق التي ذُكرت و يجب التغلب عليها تتعلق بالحكومة نفسها. أي ناجمة عن أوضاعنا البيروقراطية، وينبغي أن تُحل داخل الحكومة نفسها. أشاروا الآن إلى أنه مثلاً يستلزم الأمر ثلاث سنوات من المباحثات لأخذ ترخيص العمل في قطاع صناعات المنبع النفطية! لا يدرك المرء المنطق الذي يقف خلف هذا، فلماذا يستلزم الأمر ثلاث سنوات من المباحثات، بينما تأتي الشركة الأجنبية فيجلسون ويوقعون معها عقداً في غضون أشهر، وينتهي الأمر ويمضي! لماذا عقد اتفاقية مع شركة محلية تريد العمل والاستخراج في قطاع النفط مع ما له من أهمية، وكذلك أيضاً في قطاعات صناعاته المنبعية، أو تريد إحياء الآبار والأعمال التي تُنجز يجب أن يستغرق أمرها هذا الوقت كله مثلاً؟ هذا استفهام لدينا. أو مثلاً المراكز المتعددة لاتخاذ القرار، أو التعارض بين القطاعات. فإذا طرأ عائق من ناحية ما، ينبغي أن تُحل [هذه الأمور] داخل الحكومة.

## طلب القارئ

### الاستعانة بالقطاع الخاص في القضايا الكبرى

هناك بعض القضايا الكبرى في البلاد لا نغير اهتماماً إلى أنها قضايا كبرى. تُعد قضية المياه الكبرى للبلاد، إذ إن اختلال توازن المياه مشكلة ومعضلة أساسية للبلاد. قضية الوقود كذلك؛ لدينا الآن مشكلة في الوقود بالمعنى الحقيقي للكلمة. بصفتنا دولة منتجة للنفط، ومع كل هذه الموارد النفطية الجوفية، هل نستورد البنزين؟ هل يُعقل هذا؟ هذا يعني أننا لدينا مشكلة في قضية كبرى. قضية الكهرباء كذلك. هناك قضايا مختلفة تُعد كبرى للبلاد، والخلل فيها يجعل البلاد تعاني ويُعيق عِدّة إنجازات كبيرة. يمكن لقطاعنا الخاص أن يساعد في هذه المجالات بالمعنى الحقيقي للكلمة، فإذا جاء القطاع الخاص الآن مثلاً وأنتج ١٨٠٠ ميغاوات من الكهرباء عبر محطة للطاقة الشمسية هذا ممتاز وقيم جداً للبلاد. فإذا شجعناهم وساعدناهم، وإذا جرى التخطيط السليم، فمن المؤكد أن القطاع الخاص يستطيع أن يقدم أفكاراً وأعمالاً أيضاً في هذه المشاريع الكبرى.

## تبيان

### الثروة العظيمة

إن طاقتنا في مجال التطور الاقتصادي عالية جداً بالمعنى الحقيقي للكلمة. حقاً إن بلادنا بلاداً غنية، إذ تتوفر فيها ثروة طبيعية وكذلك بشرية، كما لدينا تواصل بين الحكومة والشعب. [إذاً] ينبغي للحكومة أن تساعد، ومن المساعدات التي في وسع الحكومة تقديمها هي في مجال الصادرات والأسواق الخارجية. إن الأعمال التي تعتمد عليها شركات العالم المهمة ومؤسسات العالم الكبرى إنما تفعلها بدعم حكوماتها، فالحكومات تقدّم العون وتشق الطريق، [وإذا ما] عرضت لها مشكلة، مشكلة حقوقية أو مالية، فهي تساعدها. هذه من الأعمال التي على الحكومة أن تفعلها، أي إن الدبلوماسية الاقتصادية عمل مشترك يتعلق شطر منه بالقطاع الاقتصادي الخاص، وشطره الآخر بالجهاز الدبلوماسي الرسمي للبلاد، الذي عليه أن يتابع هذه القضية. ينبغي بذل جهد أكبر حتى يتمكن القطاع الخاص والمستثمرون والمقاولون من الاضطلاع بدور فعال من أجل مستقبل البلاد، ومن أجل التقدم الاقتصادي لها، ومعالجة الأوضاع الاقتصادية إن شاء الله.

## مجال واسع للمشاركة

طبعاً، مجال المشاركة واسع جداً أيضاً؛ الآن سمعتم القليل هنا، وشاهدت مقداراً أكبر في المعرض أمس. أنتم أنفسكم - هذا الجمع الحاضرين هنا - الذين تنشطون في قطاعات مختلفة إذا تكلم كل واحد منكم بجملة، فسيتضح أن مجالات المشاركة واسعة جداً، بدءاً من الصناعات الكبرى مثل النفط والغاز والصلب وصولاً إلى الجرف اليدوية. هناك إمكانية لمشاركة الناس في هذا النطاق الواسع كله، ويمكن لرؤوس أموال الناس وعقولهم وأيديهم القادرة وأناملهم النشطة والمبدعة أن تُفعل وتعمل، [ومن ثم] سوف تزداد فرص العمل وينخفض الفقر. إذن، هذه المجالات الواسعة موجودة، لكن ينبغي أن تشعر الأجهزة الحكومية بالمسؤولية وكذلك الناشطون الاقتصاديون أنفسهم. هذا يعني أن الشعور بالمسؤولية ضروري لدى الجانبين.

## القوى البشرية النخبوية

ثمة نقطة أساسية في ما شاهدته في المعرض، ومجمل الكلمات التي ألقاها السادة، هي مسألة الإبداع. إنه لا يأتي من أي شخص، فالقوى البشرية النخبوية هي التي يمكنها أن تُبدع، ونحن في بلادنا نملك هذه الثروة الهائلة. طبعاً تدّعي بعض الدول في منطقتنا أنها تريد أن تصل مثلاً بحلول عام كذا إلى مرتبة اقتصادية في العالم؛ لا يمكن الوصول إلى مرتبة اقتصادية في العالم بالمال فقط، فالأمر يستلزم طاقات بشرية. أين طاقاتكم البشرية؟ ليس لديهم. إن القوى البشرية القديرة والنخبوية هي في الدرجة الأولى

شهدت المؤسسات الإنتاجية في القطاع الخاص للبلاد نمواً ملحوظاً. هذه أخبار مهمة. لماذا؟ لأن هذا النمو والتقدم والأعمال التي جرت كلها أنجزت خلال الحظر.

إنّ المعرض الذي وقّفتنا أمس لزيارته كان مشوّقاً ومميزاً جداً. أعتقد أننا قادرون على تقديم معرض أمس كأنموذجٍ لاستعراض الاقتدار العلمي والتكنولوجي للبلاد.

هناك بعض القضايا الكبرى في البلاد لا نعتبر اهتماماً إلى أنّها قضايا كبرى.

إنّ طاقتنا في مجال التطوّر الاقتصادي عالية جداً بالمعنى الحقيقي للكلمة. حقاً إن بلادنا بلادٌ غنيّة، إذ تتوافر فيها ثروة طبيعية وكذلك بشرية، كما لدينا تواصل بين الحكومة والشعب.

رغم أنّ الحظر يوجّه ضربة [للبلاد]، ولا شك في أنّه يخلق مشكلة، لكن يمكن الاستفادة منه كفرصة، تماماً كما فعلت بلادنا وشبابنا وشعبنا وناشطينا الاقتصاديين واستغلوا [الأمر] في مواطن وحققنا تقدماً علمياً.

رقابة الحكومة حتمية وضرورية وواجبة ولا بد أن تُمارس. ما نرفضه هو تدخل الحكومة، وإلا فإننا نعدّ رقابتها أمراً ضرورياً.

## نظام فكري فرصة (الحظر)

لا شك أنّ لدينا مشكلات خارجية، فنحن نواجه الحظر وعداوات شتّى، لكن حتى هذه يمكن أن تصير فرصة لنا. قال لي البارحة أحد السادة الذين كانوا في المعرض: لقد فرضوا علينا الحظر، فنجحنا في تحقيق الاكتفاء الذاتي، قاموا بتهديدنا، فتمكنا من تحقيق الأمان؛ هذه نقطة صائبة. رغم أنّ الحظر يوجّه ضربة [للبلاد]، ولا شك في أنّه يخلق مشكلة، لكن يمكن الاستفادة منه كفرصة، تماماً كما فعلت بلادنا وشبابنا وشعبنا وناشطينا الاقتصاديين واستغلوا [الأمر] في مواطن وحققنا تقدماً علمياً. فلو كانوا قد باعونا سلاحاً، ما كنتا قد وصلنا اليوم في حقل التسليح إلى حيث وصلنا. ولو أنّهم لم يفصلوا أقمارنا الاصطناعية عن الفضاء واحداً تلو الآخر، ولم يكونوا قد حرمونا الأقمار الاصطناعية، ما كنتا اليوم قد أطلقنا في الفضاء - افتراضاً مثلاً - «القمر الاصطناعي الثريا»، أي ما كنتا بحاجة لتصنيعه، لأنّه متوقّف لدينا أساساً. لقد أدّى الحظر إلى أن نتمكن من إنجاز هذه الأعمال، وسنتمكن من استغلال هذه الفرص يوماً بعد يوماً وأكثر ممّا مضى، إن شاء الله.

## تذكير الهوية الثورية للمدن!

ما دونتها بوصفها مسؤولية الحكومة لأعرضها اليوم - جرى الحديث بالتفصيل في هذه المجالات في السابق كذلك - هي مسألة تحسين بيئة الأعمال. الأساس أنّه ينبغي للحكومة أن تزيل الموانع. ذكرْتُ العام الماضي، في هذه الجلسة، موارد بصفتها موانع لتحسين بيئة الأعمال، وفي هذه السنة، حين تحدّثنا في هذا المعرض مع ناشطي القطاع الاقتصادي - يبدو لي أنّه كان البارحة ما يُقارب أربعين غرفة -، عبّر بعضهم عن عدم رضاهم، ووجدت أنّ هذا ناتج من تلك الأمور نفسها التي نُبّه إليها سابقاً! بهذا، يتبيّن أنّه لم تُطبّق [تلك التوصيات]، وينبغي أن تُطبّق. إنّ طلبتي الأكيد من السادة المسؤولين الحكوميين أن يتابعوا [الأمر].

## درس عملي رقابة الحكومة أمرٌ ضروري

لا شك أنّ دعم الحكومة ضروري كما رقابتها. ثمة ضوابط ينبغي أن تُراعى، فمن ينبغي أن يراقب؟ إنها الحكومة. بناء عليه لا يمكن أبداً غض الطرف عن رقابة الحكومة، غير أنّ الرقابة تختلف عن التدخل. سمعت البارحة أنّه في بعض الشركات التي تكون فيها الحكومة شريكة مع القطاع الخاص، ومع أنّ أسهم الحكومة ليست كبيرة، فإنّ الإدارة بيدها. في رأيي هذا غير منطقي. ليستندوا إلى الوسائل القانونية المتاحة، وليفوضوا الإدارة للناس ولمُساهمي الشركات أنفسهم، لكن يجب الإصرار على وجود رقابة من قبل الحكومة. في هذه الأعوام المنصرمة، وبعدها أبلغت سياسات المادة ٤٤ وأصررت وتابعت، شاهدت أنّ هناك أعمالاً أنجزت لكن ليست على الأصول، وكان ذلك نتيجة غياب المراقبة. نُفذت أعمال سيّئة، وأخرى غير صحيحة؛ تلقت موارد القطع الأجنبي كما الريال صدمة، كما تلقت تلك المؤسسات نفسها صدمة، وفي النتيجة، تلقى الناس صدمة، وعمد بعضهم إلى الاستغلال. رقابة الحكومة حتمية وضرورية وواجبة ولا بد أن تُمارس. بناء عليه ما نرفضه هو تدخل الحكومة، وإلا فإننا نعدّ رقابتها أمراً ضرورياً.

## تعداد | عدد قائد الثورة الإسلاميّة مسؤوليات القطاع الخاص

الانضباط

التزام الضوابط الضرورية

التزام القانون وسلامة العمل

كلها من المهمات الرئيسية، وعلى القطاع الخاص التزامها كلياً، وعلى الحكومة أن تراقب

## آيات وروايات

### (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)

إنّ المعرض الذي وقّفتنا أمس لزيارته كان مشوّقاً ومميزاً جداً. أعتقد أننا قادرون على تقديم معرض أمس كأنموذجٍ لاستعراض الاقتدار العلمي والتكنولوجي للبلاد. أسفي الوحيد أنّ أنواع التقدّم هذه لم تُوضّح للناس، ولا شك في أنّ غالبية الأشخاص في بلدنا غير مطلّعين على هذه الجهود التي أنجزت، والنجاحات التي تحقّقت، والإبداعات التي صدرت عن طاقتنا البشرية النخبوية. التقيت أمس شباباً نخبويين، وقد أنصتُ إلى ما يقولون وأدركت أنهم نخبة بالمعنى الحقيقي للكلمة. اليوم أيضاً، ولحسن الحظ، من بين هؤلاء المتحدّثين، كان بعضهم من الشباب وكانوا جميعاً نُخباً، بحمد الله. في رأيي هذا جدير بالشكر، ويجب أن نكون شاكرين لله المتعالي. هذه النعم كلّها من الله؛ {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ}. هذه كلها نِعْمٌ وتوفيق إلهي لكم وللبلاد وللمسؤولين طبعاً. فلنقدّر هذا التوفيق ولنتابعه.

## دعاء

وقّلكم الله، إن شاء الله. وأنا سأدعو لكم أيضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

